© rasailojaraid.com

الشهور العربية الإسلامية

د. حميد الله☆

الشهر مصدر شهره يشهره شهرا و شهرة، والشهرة وضوح الأمر والشهر القمرى سمى بذلك لشهرته وظهوره، وقيل اذا ظهر وقارب الكمال، والشهر العدد المعروف من الأيام سمى بذلك لأنه يشهر بالقمر، وفيه علامة ابتدائه وانتهائه، والشهر الهلال، سمى به لشهرته وظهوره، والعرب تقول: "رأيت الشهر" أى رأيت هلاله، والجمع أشهر وشهور[١]

وقد تحدثت كتب الأزمنة والأنواء عن الشهر و تحديده فقال الاجدابى: "وأما الشهر فاختلف حساب الأمم فيه، فمنهم من يجعل الشهر مدة مسير القمر من حين يفارق الشمس الى أن يفارقها مرة أخرى ذلك تسعة و عشرون يوماً و نصف يوم و ثلثا ساعة على التقريب الّا ان اثبات هذا الكسر غير ممكن فاسقطوه من بعض شهورهم و اكملوه فى بعضها يوماً فصار بعض شهورهم ثلاثين يوما و بعضها تسعة وعشرين يوما لاغير، وهذا مذهب العرب والعبرانيين من العجم واليونا نيين ومنهم من لا يعتبر مسير القمر ويبنى حسابه على مسير الشمس بمقدار برج من بروج الفلك وذلك ثلاثون يوما و ثلث يوم و سدس يوم على التقريب، و هذا مذهب الروم والسر يانيين والقبط[٢]

فالشهر العربى هو مابين رؤية الهلال إلى رؤيته ثانيا، وعدد أيامه تسعة و عشرون يوماً و نصف يوم على التقريب، قال القلقشندى: "ومدة الشهر عندهم من رؤية الهلال إلى رؤيه الهلال، وهو أسهل الطرق وأقربها، وعليها جاء

© rasailojaraid.com

© rasailojaraid.com

الشرع وبها نطق التنزيل [٣] يريد قوله تعالى:

"يسألونك عن الأهلة قل هى مواقيت للناس والحج" [٤]

وكانت لأمم والشعوب قد اتخذت لها تقويما تعد به أيامها وشهورها وسنيها، وهذا التقويم نوعان:

الأول: يعتمد على حساب الشمس، وهو لا يتغير ولا يزول على مر الدهور ومنه الحساب الرومى.

الثانى: يعتمد على هساب الأهلة، وهو يتغير ويدور، ومنه الحساب العربى الإسلامى. وكان للتاريخ أهمية كبيرة عند الشعوب، وقد أرخت كل أمة أوشعب بحادثة عظمى أوميلاد نبى أوميلاد عظيم، وفعل العرب ذلك قبل الإسلام، قال الدكتور جواد على: "عرف التاريخ عندالجاهلين بدليل عثور الباحثين على نصوص كثيرة مؤرخة [٥]

وقد ارخوا ببناء ابراهيم واسماعيل ـ عليهما السلام. الكعبة، ثم بعد ان تفرق ابناء اسماعيل من العرب ارخو بخروجهم وآرخوا بعام رئا سة عمرو بن ربيعة، وارخوا بعام موت كعب بن لؤى وبعام الغدر، وكان بعض العرب يؤرخ بالوقائع المشهورة والأيام المذكورة المكائنة بينهم كالتى لقريش مثل يوم الفجار الكائن فى الشهر الحرام، وحلف الفضول، وعام موت هشام بن المغيرة المخزومى، وبناء الكعبة على عهد النبى ﷺ [٦]

وكانوا يؤرخون بالنجوم قديما، وهوأصل، قال المرزوقى:"ومنه صار الكتاب يقولون نجمت على فلان كذا حتى يؤديه فى نجوم، ويجمع النجوم أنجمة [٧]

وأرخ العرب بعد الإسلام بالهجرة النبوية الشريفة الى المدينة المنورة، وكان وصوله ـ عليه السلام ألىها يوم الاثنين لثنتى عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأول [٨]. و سبب اختيار الهجرة أنها كانت " أظهر الأوقات وأبعدها من الشبهة والافات" وقداستقام بعد الهجرة" ام الإسلام

© rasailojaraid.com

© rasailojaraid.com

الفتوح فصارت الهجرة للنبى كالقيام للملوك و صفاء الملك لهم" [٩] وكان عمر بن الخطابؓ قد وضع التاريخ الهجرى، قال المبرد: "فأما التاريخ الذى يؤرخ به اليوم فأول من فعله فى الإسلام عمر بن الخطاب، حيث دون الدواوين فقيل له:" لوأرخت يا أمير المؤمنين لكنت تعرف الأمور فى أوقاتها" [١٠] وقال الطبرى: "ولما قدم الرسول عليه السلام المدينة أمر بالتأريخ فيما قيل..... وقد قيل: إن أول من أمر بالتاريخ فى الاسلام عمر بن الخطاب" ثم قال: كتب ابو موسى الأشعرى إلى عمر أنه تأتينا منك كتب ليس لها تاريخ، قال: فجمع عمر الناس للمشورة فقال بعضهم أرخ لمبعث رسول اللهﷺ وقال بعضهم: لمهاجر رسول الله عليه السلام فقال عمر: لابل نؤرخ لمهاجر رسول اللهﷺ فإن مهاجره فرق بين الحق والباطل"

وقال: "رفع إلى عمر صك فى شعبان، فقال عمر: أى شعبان؟ الذى هو آت أوالذى نحن فيه؟ ثم قال لأصحاب رسول اللهﷺ: ضعوا للناس شيئا يعرفوفه فقال بعضهم: اكتبوا على تأريخ الروم. فقيل: انهم يكتبون من عهد ذى القرنين فهذا يطول وقال بعضهم اكتبوا على تأريخ الفرس. فقيل إن الفرس كلما قام ملك طرح من كان قبله. فاجتمع رأيهم على أن ينظروا: كم أقام الرسول عليه السلام بالمدينة [١١] وكانت الناس على عهد رسول اللهﷺ سموا "ما بين الهجرة والوفاة باسم مخصوص مشتق مما اتفق فيها له عليه السلام فالاولى بعد الهجرة سنة الاذن، والثانية سنة الأمر بالقتال، والثالثة سنة التمحيص، والرابعة سنة الترفئة والخامسة سنة الزلزال، والسادسة سنة الإستئناس، والسابعة سنة الاستغلاب، والثامنة سنة، الإستواء والتاسعة سنة البراء ة، والعاشرة سنة الوداع، فكانوا يستغنون بذكرها عن عددها من لدن الهجرة [١٢] والتأريخ الهجري على السنين القمرية برؤية الأهلة لا الحساب ولذلك تتغير الشهور و تنتقل من موسم إلى آخر. إما التواريخ الأخرى فعلى السنين الشمسية و لذلك فهى ثابتة كالتقويمين السريانى.

© rasailojaraid.com

© rasailojaraid.com

والسنة اثنا عشر شهراً، قال سبحانه و تعالى: "ان عدة الشهور عندالله اثنا عشر شهرا فى كتاب الله.[١٣] وابتدأت العرب السنة بالشتاء، قال المرزوقى وهو يتحدث عن بدء الأمر على مثل ذلك فجعلوا مفتتحها فى أول الوسمى ولكن هذا التوقيت تغير حينما دارت السنوات، وظل التقويم الشمسى ثابتا. وللعرب نوعان من الشهور.

الاول: الشهور القديمة، قال ابن الكلبى: "كانت عاد تسمى المحرم مؤتمراً، وصفرا ناجرا، وربيعا الأول خوانا، و ربيعا الآخر بصانا، وجمادى الاولى ربى، وجمادى الآخرق حنينا، ورجب الأصم، وشعبان عادلًا، ورمضان ناتقا، وشوالًا وعلا، وذا القعدة ورنة، وذا الحجة برك" [١٥]

وهناك اسماء أخرى للعرب العاربة، فهم كانوا يسمون" المحرم موجبا، وصفر موجزا، وربيع الاول موردا، وربيع الآخر ملزجا، وجمادى الاولى مصدرا، وجمادى الآخرة هويرا، ورجبا مويلا، وشعبان موهبا، ورمضان، ذيمرا، و شوالًا جيفلا، و ذا القعدة محلسا، و ذا الحجة مسبلً[١٦] وكانوا يسمونها ايضا باسماء اخرى، قال المسعودى: المحرم ناتق، و صفر ثقيل، ثم طليق، ناجر، اسلخ، أميح، أهلك، كسع، أهلك، كسع، زاهر، برك حرف، نعس وهو ذوالحجة[١٨] ولكن هذه الشهور هجرت اسماؤها وحل مكانها أسماء أخرى، وقد نظمها أحدهم بترتيب مخالف فقال:

بمؤتمر وناجرة بدأنا	وبالخوان يتبعه الصوان
وبالزباء بائدة بدأنا	وبالخوان يتبعه الصوان
وواغلة ونا طلة جميعا	وعادلة فهم غرر حسان
وورنة بعدها برك فتمت	شهور الحول يعقد البنان

ومعانى هذه الأسماء على ما ذكر فى كتب اللغة ولخصها البيرونى هى: "أما المؤتمر فإن معناه أن أتمر كل شىء ما تأثل من الصنعة من أقضيتها، وأما ناجر فهو من النجر وهو شدة الحر كما قال الشاعر:

© rasailojaraid.com

© rasailojaraid.com

صرى آسن يزوي له المرء وجهه
ولو ذاقه الظمآن فى شهر ناجر

وأما خوان فهو على مثال "فعّال" من الخيانة، وكذلك صوان على مثال" فعال" من الصيانة، وهذه المعانى كانت اتفقت لهم عند أول التسمية، وأما الزباء فهى اذ كان يبيد فيه كثير من الناس، و جرى المثل بمثل ذلك:" العجب كل العجب بين جمادى ورجب" وكانوا يستعجلون فيه ويتوخون بلوغ ما كان بلوغ ما كان لهم من الثأر والغارات قبل دخول رجب و هو شهر حرام.

وأما الأصم فلأنهم كانوا يكفون عن القتال فلا يسمع فيه صويت سلاح وأما الواغل فهو من الداخل على شراب ولم يدعوه و ذلك لهجومه على شهر رمضان، و كان يكثر فى شهر رمضان شربهم للخمر لأن ما يتلوه هو شهر الحج. وأما ناطل فهو مكيال للخمر سمى به لإفراطهم فى الشرب و كثرة استعمالهم لذلك المكيال. وأما العادل فهو من العدل لأنه من أشهر الحج وكانوا يشتغلون فيه عن الناطل. وأما الرنة فلان الأنعام كانت ترن فيه لقرب النحر. وأما برک فهو بروک الابل اذا احضرت النحر [١٨] ثم قال البيرونى: وأحسن من النظم الذى ذكرنا نظم الصاحب من عباد لها وهى هذه:

أردت شهور العرب فى الجاهليه	فخذها على سرد المحرم تشترک
فمؤتمر يأتى ومن بعد ناجر	وخوان مع صوان يجمع فى شرک
حنين وزبا والأصم وعادل	ونافق مع و غل ورنة مع برک

الثانى: الشهور الجديدة وكانت معروفة قبل الإسلام ثم استمرت إلى اليوم: وأول هذه الشهور المحرم، وسمى محرما لأن العرب كانوا يحرمون القتال فيه. وصفر الذى كانوا يغزون فيه الصفرية فيمتارون الطعام. وربيع الأول الذى كانوا يرتعون فيه. وربيع الآخر و جمادى الأولى، وسمى كذلك لجمود الماء فيها حينما سمى [illegible] وجمادى الآخرة، ورجب وهو من

© rasailojaraid.com

© rasailojaraid.com

التعظيم، و شعبان الذى سمى كذلك تشعب القبائل فيه. و رمضان لرموض الحر و شدة وقع الشمس فيه، وقيل لارتماض الأرض بالحر. و شوال الذى سمى بذلك لأن الالبان تشول فيه أى تقل. وذوالقعدة الذى كانوا يقعدون فى رحالهم عن الغزو ولا يطلبون الكلأ ولا ميرة. وذوالحجة الذى كانوا يحجون فيه. وقيل ان المحرم سمى بهذا الاسم لان من شهور العرب أربعة حرم واحد فرد وهو رجب و ثلاثة سرد وهى ذوالقعدة و و ذوالحجة والمحرم وكانوا يحرمون فيها القتال. وسمى صفر صفرا لوباء كانوا يعتريهم بمرضون وتصفر ألوانهم. ثم ربيع الأول وربيع الآخر وكانا يأتيان فى الفصل المسمى خريفا، و تسميه العرب ربيعا، ثم جمادى الاولى و جمادى الآخرة حين وقع الجليد و جمد الماء وهو فصل الشتاء ثم سمى رجب رجبا لانه قيل فيه ارجبو، أى كفوا عن القتال والغازات لانه شهر حرم، وقيل: بل لاستعجالهم قبله، يخافون يقال: رجلت الشيء: أى خفيته ثم شعبان لانشعاب القبائل فيه إلى المناهل، وطلب الغارات. رمضان حين بدأ الحرأ رمضت الأرض وكانوا يعظمونه فى الجاهلية. ثم شوال لإنه قيل فيه: شولوا، أى: ارتحلوا، وقيل: بل سمي بذلك لأن الإبل كانت تشؤل فيه فى ذلك الوقت اذ نابها. ثم ذوالقعدة فيه: اقعدوا وكفوا عن القتال. ثم ذوالحجة لأنه الشهر الذى كانوا. يحجون فيه[١٩]

والشهور كلها مذكر فيقال: "هذا شهر كذا" الاجما دين فإنهما مؤنثان، قال الفراء لأن جمادى جاء ت على وزن عالى، وفعالى لاتكون الا للمؤنث، تقول جمادى الاولى وهذه جمادى الآخرة[٢٠]

وقد حددت السنة العربية بثلثمأة و أربعين يوما و خمس يوم و سدس يوم و ذلك أحدعشر جزء اً من يوم على ان اليوم ثلاثون جزء اً و مجتمع من هذه الأجزاء يوم كامل و ذلك فى الأكثر من ثلاث سنين الى ثلاث. ففى كل سنة ثالثة من سنى العرب يولد زائد يجعل فى آخر ذى الحجة، و تسمى تلك السنة كبيعة ويكون أيامها ثلاثمائة يوم و خمسة و خمسين يوماً وهذا الذى،

© rasailojaraid.com

© rasailojaraid.com

رسمه أهل الحساب فى مقادير الشهور العربية مبنى على حساب المفارقة أى مفارقة كل شهر ما قبله بزيادة يوم أو نقصانه، ولكن حسابه المفارقة" ربما وافق الرؤية و ربما خالفها و خلافه لها هو الأكثر فيكون أول الشهر فى حساب المفارقة متقدما للرؤية بيوم واحد فى الأغلب وربما تقلها بيومين وهو قليل" (٢١)

وأربعة من الشهور العربية حرم، ثلاثة متواليات و واحد فرد: ذوالقعده و ذوالحجة والمحرم ورجب الذى بين جمادى و شعبان، قال تعالى، ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً فى كتاب الله يوم خلق السموات والأرض، منها اربعة حرم، ذلك الدين القيم (٢٢)

وكانت العرب تنسأ، والنسأة هم "الذين ينسؤن الشهور على العرب فى الجاهلية فيحلون الشهر من الأشهر الحرم ويحرمون ومكانه الشهر من أشهر الحل و يؤخرون ذلك الشهر" (٢٣) و ذكر البيرونى ان العرب أخذوا ذلك من غيرهم، قال: "وكذلك كانت العرب تفعل فى جاهليتها فينظرون إلى فصل مابين سنتهم وسنة الشمس وهو عشرة أيام واحدى و عشرون ساعة و خمس ساعة بالجليل من الحساب فيلحقونها بها شهرا كلما تم منها ما يستوفى أيام الشهر، ولكنهم كانوا يعملون على أنه عشرة أيام و عشرون ساعة ويتولى ذلك النسأة من كنانة المعروفون بالقلامس (٢٤) و ذكر ابن اسحاق تأريخ النسىء عند العرب فقال: "وكان اول من نسأ الشهور على فأحلت منها ما أحل و حرمت منها ما حرم القلمس، وهو حذيفة بن عبد بن فقيم بن عدى بن عامر بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة من خزيمة، ثم قام بعده ابنه عباد بن حذيفة ثم قام بعد عباد قلع بن عباد، ثم قام بعد قلع أميه بن قلع ثم قام بعد امية عوف بن امية ثم قام بعد عوف أبو ثمامة جنادة بن عوف، وكان آخرهم و عليه قام الاسلام. و كانت العرب اذا فرغت من حجها اجتمعت إليه فحرم الأشهر الحرم الأربعة رجبا و ذا القعدة و ذالحجة والمحرم فإذا أراد أن يحل منها شيئاً أحل المحرم فأحلوه و حرم مكانه صفر فحرموه ليواطئواعدة الأربعة الأشهر

© rasailojaraid.com

© rasailojaraid.com

الحرم. فإذا أرادوا الصدر قام فيهم فقال: "اللهم إنى قد أحللت لک أحد الصفرين الصفر الأول ونسأت الآخر للعام المقبل"[٢٥]

فالنسيء عندهم نوعان:

الاول: ماذكره ابن اسحاق من تأخير شهر المحرم إلى صفر لحاجتهم إلى شن الغارات وطلب الثارات.

الثانى: ماذكره البيرونى من تاخيرهم الحج عن وقته تحريا منهم للسنة الشمسية وظل الأمر على هذه الصورة إلى ان حج النبى. عليه السلام. حجة الوداع و أنزل عليه قوله تعالى:"انما النسيء زيادة فى الكفر، يضل به الذين كفروا، يحلونه عاما ويحرمونه عاماً ليوا طئوا عدة ماحرم الله فيحلوا ماحرم الله، زين لهم سوء اعمالهم والله لا يهدى القوم الكافرين"[٢٦]

وخطب. عليه السلام. فقال: "إن الزمان قد استدار كهيئة يوم خلق الله السموات والأرض" [٢٧] وتلاعليهم الآية فى تحريم النسيء وهو الكبس فاهملوه وظلت سنة العرب والمسلمين اثنى عسر شهرا قمريا دائرة فى الفصول الأربعة، وهو ما يؤخذ به اليوم فى العالمين العربى والاسلامى، قال البيرونى وأما المسلمون فقد استعملوا شهور غير منسأة، وهى: المحرم، صفر، ربيع الاول، ربيع الآخر ⟨الثانى⟩، جمادى الاولى، و جمادى الآخرة ⟨الثانية⟩، رجب، شعبان، رمضان، شوال، ذوالقعدة، ذوالحجة.[٢٨]

وقد ذكر ابن دريد ان المحرم لم يكن معروفا فى الجاهلية وانما كان يقال له ولصفر: الصفرين، وكان اول الصفرين من الشهر الحرم فكانت العرب تارة تحرمه وتارة تقاتل فيه، و تحرم صفر الثانى مكانه. قال: "سمى المحرم محرما فى الإسلام، وكان أحد الصفرين فى الجاهلية لأنهم كانوا ينسئون فيحلونه سنة ويحرمونه سنة"[٢٩]

وعلق السيوطى على ذلک بقوله: "وهذه فائدة لطيفة لم أرها الا فى الهجرة، فكانت العرب تسمى صفرالاول و صفرا الثانى وربيع الاول و ربيع

© rasailojaraid.com

© rasailojaraid.com

الثانى و جمادى الاولى و جمادى الآخرة. فلما جاء الإسلام وأبطل ما كانوا يفعلونه من النسيء سماه النبى- عليه السلام- شهر الله المحرم كما فى الحديث "افضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم"

وبذلك عرفت النكتة فى قوله "شهر الله، ولم يرد مثل ذلك فى بقية الأشهر ولا رمضان وقد كنت سئلت من مذة عن النكتة فى ذلك ولم يحضرنى فيها شيء حتى وقفت على كلام ابن دريد هذا، فعرفت به النكتة فى ذلك"[٣٠]

وعرف العرب غير هذا التأريخ، وكانت الشهور السريانية شائعة بأسمائها التى تستعمل اليوم فى كثير من الأقطار العربية، قال ابن قتيبة: "وعدد شهوره اثنا عشر شهرا: تشرين الاول وهو واحد وثلاثون يوماً. تشرين الثانى وهو ثلاثون يوماً. وكانون الاول وهو واحد و ثلاثون يوماً. وكانون الثانى وهو واحد و ثلاثون يوماً وشباط وهو ثمانية وعشرون يوماً وربع، فإذا مضت له اربع سنين الجبر الكسر فيه وجبر الكسر اجود، فصار كبيسة، آذار واحد و ثلاثون يوماً، نيسان ثلاثون يوما. آب واحد و ثلاثون يوما. ايلول ثلاثون يوماً[٣١]. وذكرها ايضا تشرين الاول باسم "تشرين الآخر" وكانون الثانى باسم كانون الأخر[٣٢]

ذكرها البيرونى باسم "تشرين قديم، تشرين حراي، كانون قديم. كانون حراي" وقال أنهم "عربوا قديم وهو الاول وحراى وهو الآخر[٣٣] ثم سماها ايضا تشرين الاول، تشرين الآخر، كانون الاول، كانون الآخر[٣٤]

وردت أسماء الشهور فى الشعر العربى القديم فقال عدى بن الرقاع المتوفى ٩٥هـ يصف حميرا رعت مكانا ذكره:

شياطا و كانونين حتى تعذرت عليهن فى نسيان باقية الثرب

وذكر شهور الروم لأنه كان ينزل الشام فعرفها[٣٥] وتردرت فى الشعر العربى العباسى كثيرا، فقال أبونواس:

مضى أيلول وارتفع الحرور

وأخبث ذاكها القمرى العبور

© rasailojaraid.com

© rasailojaraid.com

وقال محمد بن عبدالملک الزیات: ومضی عنک خریران وتموزو آب

وذکرها المؤلفون فی کتبهم کالفراء والجاحظ وابن قتیبة والمسعودی وعریب بن سعد وابن ناقیا البغدادی والبیرونی والمرزوقی والاجدابي والنویری والقلقشند وغیرهم[٣٦]، واشتهرت أسماء هذا الشهور اشتهارا کبیرا فی العالم الإسلامی واعتمد علیها الناس فی کثیر من شئون حیاتهم، قال البیرونی:"وقد اشتهرت هذاه الشهور حتی استظهرها المسلمون وقیدوا بها ما احتاجوا إلیه من أوقات الأعمال[٣٧] ونظمها الشیخ ابراهیم الدهشوری فی أبیات ابتدأ فیها بایلول فقال:

وابدأ بایلول من السریانی تشرین الاول یتبعنه الثانی
کانون کانون شباط یطلع آذار نیسان آیار یتبع
ثم حزیران وتموز و أب تبارک الرحمن یهدی من أحب

وقال فیها ابوعبدالله الکیزانی:

شهور الروم الوان زیادات ونقصان
فتشرینهم الثانی وأیلول ونیسان
ثلاثون ثلاثون سواء و حزیران
وأشباط ثمان بعد عشرین له شان

ووضع لها بعض المغاربة ضابطا وهو حروف معجمة و مهملة یجمعها فی أربع کلمات وهی:"فاز رجل ختم بحج" وجمعها آخر فی مثل ذلک فقال: "غاب عنک زید فحج"فما کان معجما فهو أحد وثلاثون یوما وما کان مهملاً فهو ثلاثون یوماً، والشهر الموافق للالف ثمانیة وعشرون[٣٨]

وذکر العرب والمسلمون أسماء الشهور الرومیة أیضا، وقد شاعت فی المغرب والاندلس وذکرها عریب بن سعد فی کتابه "الانواء" "أو" "تفصیل الأزمان و مصالح الابدان" وهي: "ینیر، فیریر، مارس، ابرل، مایه، یونه، یولیه، اغشت، شتنبر، اکتبر، نوانبر او نونبر دجنبر وذکرها ابن بشکوال والمقری[٣٩]

© rasailojaraid.com

© rasailojaraid.com

وذكرها فى المشرق المسعودى وقال: "وأما شهور الروم فهى موافقة لشهور السريا نيين فى العدد، فمن ذلك ان اول شهور الروم: يواريوس وهو كانون الثانى..... وشباط فبراريوس، وآذار مارتيوس ونيسان ابريليس، وأيار مايوس، و حزيران يونيوس، و تموز يوليوس وآب أنمسطوس، ويلول سبطمبر، و تشرين الأول أقطوبر، و تشرين الثانى نوفمبر وكانون الاول دشمبر [٤٠] و ذكرها البيرونى فسماها: "مايه، يوليه، اغشت، ستنمبر، اكتوبر، نوفبر، دخمبير ينير، فبرير، مرسمة، ابرير"[٤١]

وكان العرب يسمون هذه الشهور الأعجمية، قال الاجدابى: "وانما خصصنا هؤلاً بالذكردون غيرهم من المعجم لأن حسابهم هو المحفوظ فى بلاد المسلمين والمستعمل فيها، وعليه اعتمدنا فى كتابنا هذا فى تحديد أوقات تداخل الفصول وأوقات الطلوع والسقوط وغير ذلك مما يحدث فى الأزمنة ويختص بوقت من أوقات السنة. وإذا وقع لنا ذكر السنة العجمية فمرادنا بذلك سنة الروم والسريانين وشهورهم، وهم متفقون فى حسابهم ليس بينهم اختلاف إلا فى أسماء الشهور، فإن السريانيين يسمونها بلغتهم والروم يسمونها بلغتهم وهى، مستعملة فى بلاد المسلمين بكلتا اللغتين، فأهل الشام والجزيرة يستعملونها بلغة السريانيين وأهل الأندلس وصقلية وأفريقية وما اتصل بها يستعملونها بلغة الروم[٤٢]

وهذه الشهور لا تتغير أزمانها كالشهور القمرية (العربية) لأنها مبنية على ميسر الشمس، وتبدأ السنة السريانية بتشرين الاول والسنة الرومية بكانون الثانى.

وعرف العرب والمسلمون التواريخ والشهور العبرية والقبطية والفارسيةولكنهم اكثروا من استعمال نوعين من الشهورهما:

© rasailojaraid.com

الأول: العربى الإسلامى الذى يستعمل فى هذه الأيام.

© rasailojaraid.com

والعرب والمسلمون لابد لهم من أن يوحدوا شهورهم بعد فرقة استمرت قرونا. والرأى ان التقويمين ضروريان وينبغى الأخذ بهما معاً فى حساب التاريخ. فالأول الأخذ به واجب لأنه.

١- يرتبط بالتراث العربى العريق، كان العرب قبل الإسلام يستعملونه ولم يطرأ عليه الاتغيير يسير مثل تحريم النسئى ووضع اسم "المحرم" للدلالة على الشهر الاول من السنة الهجرية بعدأن كان يسمى صفرالأول.

٢- يرتبط بالتاريخ الإسلامى ارتباطا وثيقا، فقد أرخ المؤلفون به منذ عهد مبكر ووضعت عليه القرون الهجرية وحددت سنواتها.

٣- يتصل بالعبادات والأعياد الإسلامية كصوم رمضان وعيد الفطر والحج و عيد الأضحى. ورأس السنة الهجرية وغير ذلك.

٤- يوحد المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها ويربط بين شعوبهم يصدرون جميعاً عن منبع واحد فى كتابة تأريخهم وتسمية شهورهم و تحديد ايامهم واحتفالاتهم الدينية.

٥- يبرز أصالة الفكر الإسلامى ويجعل المسلمين فى كل مكان متميزين، يجمعهم تقويم مشترك يوحد مشاعرهم وأفكارهم.

والثانى الأخذبه ضرورى لأنه:

١- يرتبط بتاريخ المنطقة العربية ويجمع معظم قاطنيها على تأريخ واحد ثابت.

٢- يتصل بالتأريخ العربى الإسلامى، فقد استعمل منذ عهد مبكر ووردت أسماء شهوره فى شعر عدى بن الرقاع و جاء ت فى كتب المتقدمين.

٣- يدل دلالة واضحة على الوقت وليس فيه اختلاف بحسب الأزمنة وتعاقب السنين كما هو الحال عند المسلمين فى تحديد الأزمنة ورصد الكواكب والنجوم وتحديد مطالع الأعوام.

© rasailojaraid.com

© rasailojaraid.com

٤- يرتبط بكثير من شئون الحياة، وكان الأقدمون يرجعون إليه ويعتمدون عليه فى تحديد مواسم الزراعة ومعرفة الأنواء وغير ذلك مما ينفعهم فى حياتهم العملية.

٥- يربط العرب والمسلمين بالعالم ويسهل الاتصالات والمعاملات بينهم.

٦- يوحد الاقطار العربية والناطقين باللغة العربية فى انحاء العالم و يجعل العرب يهجرون اسماء الشهور الرومية والغربية التى تأخذ بها بعض الدول العربية والاسلامية فى هذه الأيام، ففى الجزائر يقول الناس: "جانفى، فيفرى، مارس، افريل، ماي، جوان، جولية، اوت، سبتمبر، اكتوبر، نوفمبر، ديسمبر" وفى بعض الاقطار المتأثرة بها يقولون: "يناير، فبراير، مارس، ابريل، مايو، يونية، يولية، اغسطس، سبتمبر، اكتوبر، نوفمبر، ديسمبر"

وكان العرب والمسلمون يعرفون هذه الاسماء وان وقع بعض الاختلاف فى نطقها بين المشارقة والمغاربة كما وقع فى القرن العشرين بسبب الاستعمار الذى ابتلى به العرب. والرأى ان تكون اسماء الشهور التى عرفت فى الدولة العربية الاسلامية منذ القرن الاول للهجرة أساسا للتقويم فى هذا العصر، وهى: "كانون الثانى، شباط، آذار، نيسان، أيار، حزيران، تموز، آب، أيلول، تشرين الاول، تشرين الثانى، كانون الاول." ويرجع ذلك الى ان هذه الاسماء:

١- نبعث فى البيئة العربية وارتبطت بها ارتباطاً وثيقا.

٢- دخلت اللغة العربية منذ عهد بعيد وأصبحت معروفة بين الناس و صارت صيغها مقبولة مألوفة.

٣- عرفت فى أشعار العرب وكتبهم واستعملها الفلكيون والزراع، والتجار.

٤- جمعت العرب والمسلمين ووحدت بينهم منذ القديم.

اما الأسماء الرومية فلم تشع هذا الشيوع، وقد اختلفت فى البيئات العربية

© rasailojaraid.com

© rasailojaraid.com

أغسطوس وأغسطس واغشت وأوت. و مثل هذا الاختلاف يدعو الى تداع أسماء الشهور الرومية أو الغربية والعودة الى ما اتفق عليه العرب والمسلمون وذكرته أشعارهم و كتبهم العلمية والأدبية.

إن توحيد التقويم واسماء الشهور فى الوطن العربى والعالم الاسلامى ضرورة فى هذا العصر، وهو معلم من معالم الوحدة التى يسعى إليها المؤمنون بأمتهم وعقيدتها الخالدة. وليس من النافع فى شىء الاختلاف فى أسماء الشهور بين قطر و آخر، وكان العراق وسورية والاردن ولبنان قد اخذت بالأسماء المتفق عليها قديما، وبدأت بعض الأقطار الأخرى تذكرها ولكن بعد الاسم الرومى او العربى فتقول مثلاً: شهرينا ير (كانون الثانى) وليس فى ذلك فائدة ما دامت هذه الأسماء غير مستعملة فى جميع الأقطار العربية والاسلامية. والأحسن من ذلك كله حرصاً على وحدة الأمة ان يستعمل الشهر العربى الاسلامى والشهر الغربى باسمه الذى استعمل قديما فيقال مثلاً "السابع عشر من ربيع الاول ١٤٠٣هـ. الاول من كانون الثانى ١٩٨٣م" وبذلك يتم التنسيق بين الاقطار العربية وتسود وحدة الفكر والهدف، ويسهل على العرب ان يتعاملوا فيما بينهم من غير عائق يصرفهم إلى تحويل أسماء الشهور أو التوقف عندها لتصرف فى دقة ووضوح ويتحدد الشهر المعلوم.

هذا وبالله التوفيق. وصلى الله على النبى وآله وسلم.

© rasailojaraid.com

© rasailojaraid.com

الهوامش

١- لسان العرب لابن منظور تحت (شهر)

٢- الازمنه والانواء لابراهيم بن اسماعيل الأجوابى، ص ٢٩، ٣٠

٣- صبح الأعشى (دار الكتب، القاهرة)

٤- البقرة: الآية ١٨٩

٥- المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام (بيروت ١٩٧١) ج٨/ص٥١١

٦- ينظر الأثار الباقية عن القرون الخالية لأبى الريحان محمد بن احمد البيرونى ص ٣٤

٧- الازمنة والأمكنة لأبى على المرزوقى الاصفهانى، ج٢ ص٢٦٧-٢٦٨

٨- سيرة ابن هشام (الطبعة الثانية. القاهرة ١٣٧٥هـ) ج١ ص٥٩٠

٩- ينظر الآثار الباقية ص ٣٠

١٠- الكامل للمبرد ج٢ ص ٢٨١

١١- تاريخ الرسل والملوك لمحمد بن جرير الطبرى، ج٢٢ ص ٣٨٨، ٣٨٩

١٢- الآثار الباقية، ص ٣١

١٣- التوبة: الآية ٣٦

١٤- الأزمنة والأمكنة ج١ ص١٦٧، وتنظر ص ٢٠٢

١٥- اللسان (برك) وينظر المخصص لابن سيده ج ٩ ص ٤٣

١٦- الأزمنة والأمكنة، ج١ ص ٢٨٣

١٧- مروج الذهب ومعادن الجوهر لعلى بن الحسين بن على المسعودى، ج٢٢ ص ١٩١

١٨- الآثار الباقية، ص٦٢

١٩- ينظر الأيام والليالى والشهور للفارسى، ص ٢، الآثار الباقية، ص ٦٠، صبح

© rasailojaraid.com

© rasailojaraid.com

الأعشى ج٢ ص ٣٧٤، الأزمنة والامكنة، ج١ص٢٧٩، بلوغ الأدب لمحمود شكرى الآلوسى ج٢ ص ٧٨، المزهر للسيوطى ج١ ص٢١٩

٢٠- الأيام والليالى والشهور ص ١١

٢١- الأزمنة والأنواء ص ٣٨، وينظر مروج الذهب ج٢ ص ١٨٨

٢٢- التوبة:الآية ٣٦

٢٣- سيرة ابن هشام ج١ ص ٤٣، وينظر الأزمنة والأنواء ص ٣٣، وبلوغ الادب ج٣ ص٧٠

٢٤- الآثار الباقية ص١١، ١٢

٢٥- سيرة ابن هشام ج١ ص ٤٤

٢٦- التوبة:الأية ٣٧

٢٧- البيان والتبيين للجاحظ (تحقيق عبدالسلام هارون) ج٢ ص٢م

٢٨- الآثار الباقية، ص ٣٢٨

٢٩- جمهرة اللغة (حيدر آباد دكن ١٣٤٥ھ) ج٢ص١٤٢

٣٠- المزهر ج١١ ص ٣٠٠، ٣٠١

٣١- كتاب الأنواء لابن قتيبة، ص ١٠٣

٣٢- ينظر كتاب الأنواء ص ٢٦، ٤٩

٣٣- الآثار الباقية ص ٦٠

٣٤- الآثار الباقية ص ٦٠، ٧٠

٣٥- كتاب الأنواء ص ١٩، ١٠٣، والازمنة والأمكنة ج١ ص ١٧١، ١٧٢

٣٦- ينظر الأيام ص ٤٥، الحيوان، ج٢ ص٣١١، البخلاء للجاحظ، ص ٥٩ الأزمنة والأمكنة ج٢ ص ٢٨٣، نهاية الأدب ج١ ص ١٦٠

٣٧- الآثار الباقية ص ٦٠

٣٨- نهاية الأدب ج١ ص ١٦٠، صبح الأعشى ج٢ ص ٣٩٣-

٣٩- كتاب الصناعتين ج١ ص ١٥٠، لسان العرب ج١ ص ١٥٠

© rasailojaraid.com

© rasailojaraid.com

٤٠- مروج الذهب ج٢ ص ١٨٥

٤١- الآثار الباقية ص ٧١

٤٢- الأزمنة والأنواء ص ٤٧-٣٨

٤٣- الأزمنه والأمكنة ج١ ص ١٦٧، ١٧٢

© rasailojaraid.com